منوعات

MEDIA

أخبار

أعلنت الكويت، الأربعاء، سحب ترخيص 90 صحيفة إلكترونية، وإحالة 73 وسيلة إعلامية إلى النيابة العامة، خلال الأسبوعين الماضيين، على خلفية «مخالفات»، من بينها نشر «أخبار كاذبة». وتوجد في الكويت نحو 530 صحيفة إلكترونية مرخصة.

كشفت الهيئة الفيدرالية للرقابة في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، الأربعاء، أن «غوغل» تعرضت لغرامة أخرى في روسيا، بسبب مزاعم تتعلق بتكرار التقاعس عن حذف محتوى محظور، يشمل «معلومات مضللة» حول الأحداث في أوكرانيا.

نجحت المحاولة الرابعة التي أجرتها وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) لإنجاز اختبار حاسم للصاروخ الذي تعتزم إرساله إلى القمر في تحقيق نحو 90% من أهدافها، على ما أعلن مسؤولون في الوكالة، لكنّ موعد إرسال الصاروخ لم يُحدّد بعد.

ستشرع منصتا إنستغرام وفيسبوك في اقتطاع جزء من عائدات مبتكري المحتوى عام 2024، أي بعد عام مما كان مخططاً له، وفقاً لما أعلن عنه الرئيس التنفيذي لشركة ميتا المالكة للمنصتين مارك زوكربيرغ. ولم يكشف عن نسبة العمولة.

صحافية روسية: عالقة وسط حرب المعلومات

يبدو أن الخطوة الاحتجاجية التي أقدمت عليها المحررة السابقة في القناة الأولى الروسية، مارينا أوفسيانيكوفا، لا تكفي لتبييض صورتها أمام أوكرانيا والغرب حيث تتهم بأنها جزء من آلة الكرملين الدعائية

برلين ـ **العربي الجديد**

حين اقتحمت الصحافية الروسية مارينا أوفسيانيكوفا استديو البرنامج الإخباري «فريميا» أو «الوقت» الأكثر مشاهدة في روسيا وهي تلوح بلافتة كتب عليها «لا للحرب»، في مارس/آذار الماضي، احتجاجاً على غزو أوكرانيا، كانت تتوقع ردة فعل عنيفة من بلدها الأمّ، إنما ليس من العالم كلّه.

بعد ثلاثة أشهر من هذه الخطوة الاحتجاجية، باتت مارينا أوفسيانيكوفا (43 عاماً) تقيم في المنفى، وتتخوف من العودة إلى روسيا مع طفليها، وهما في الـ 11 والـ 17 من العمر، خشية من اعتقالها. لكنها تواجه في الوقت نفسه ردة فعل عدائية من أوكرانيا والغرب، حيث يتهمها البعض بأنها جاسوسة وبأنها لا تزال جزءاً من الآلة الدعائية الروسية.

وقالت أوفسيانيكوفا لوكالة فرانس برس، من العاصمة الألمانية برلين حيث يفترض أن تلقي كلمة في منتدى المرأة العالمي للاقتصاد والمجتمع: «أنا عالقة وسط حرب المعلومات هذه». وأضافت: «هذا الوضع شديد الصعوبة عليّ. لم أتوقع أن تحصل معي هذه الأمور بعد احتجاجي».

كانت أوفسيانيكوفا، المولودة لأم روسية وأب أوكراني في أوديسا، تعمل محررة في القناة الأولى التابعة للتلفزيون الحكومي الروسي حتى مارس/آذار الماضي، قبل أن تتصدر عناوين الأخبار حول العالم، بعدما اقتحمت استديو البرنامج الإخباري «فريميا» أو «الوقت» الأكثر مشاهدة في روسيا وهي تلوح بلافتة كتب عليها «لا للحرب» باللغة الإنكليزية. وكتبت على اللافتة نفسها باللغة الروسية:«أوقفوا الحرب. لا تصدقوا الدعاية. إنهم يكذبون عليكم هنا».

واعتقلت السلطات الروسية أوفسيانيكوفا مباشرة، واستجوبتها لمدة 14 ساعة قبل إطلاق سراحها، وفرضت محكمة في موسكو عليها غرامة تبلغ 30 ألف روبل (280 دولاراً أميركياً). وعلى الرغم من إطلاق سراحها، فإنها لا تزال تواجه مزيداً من الملاحقات القضائية واحتمال السجن لسنوات بموجب قوانين جديدة صارمة.

لفتت القضية انتباه العالم، وأثارت القلق بشأن حرية الصحافة في روسيا، في أعقاب قرار الرئيس فلاديمير بوتين إرسال قواته العسكرية إلى أوكرانيا. وفي أعقاب احتجاج أوفسيانيكوفا مباشرة، أشاد الغرب بها، ووصفها بالبطلة، وحصلت على وظيفة جديدة كمراسلة مستقلة لصالح صحيفة دي فيلت الألمانية. لكن متحدثة باسم الصحيفة الألمانية أكدت لـ «فرانس برس»، الخميس، أن الصحافية الروسية لم تعد تعمل معهم. ووفقاً لمصادر من داخل إدارة التحرير في «دي فيلت»، فإن ترتيبات التعاون مع أوفسيانيكوفا «لم تكن مناسبة، وكانت جديدة على الطرفين».

في أوائل يونيو/حزيران الحالي، سافرت أوفسيانيكوفا إلى أوكرانيا، لتغطية أحداث الحرب لصالح وسائل إعلام روسية. وقالت: «أردت أن أكشف للروس ما يحدث بالفعل في بوتشا... أردت أن أشرح لهم ما يحدث فعلاً في أوكرانيا، وربما أن أسجل مقابلة مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي». وأضافت: «الروس يعيشون الآن في فراغ مطلق. ليس لديهم معلومات حقيقية، لأن كل وسائل الإعلام المستقلة في روسيا محجوبة الآن، هناك فقط المعلومات التي تصدر من جانب الكرملين».

> يتهمها البعض في أوكرانيا والغرب بالعمل سراً لصالح الكرملين

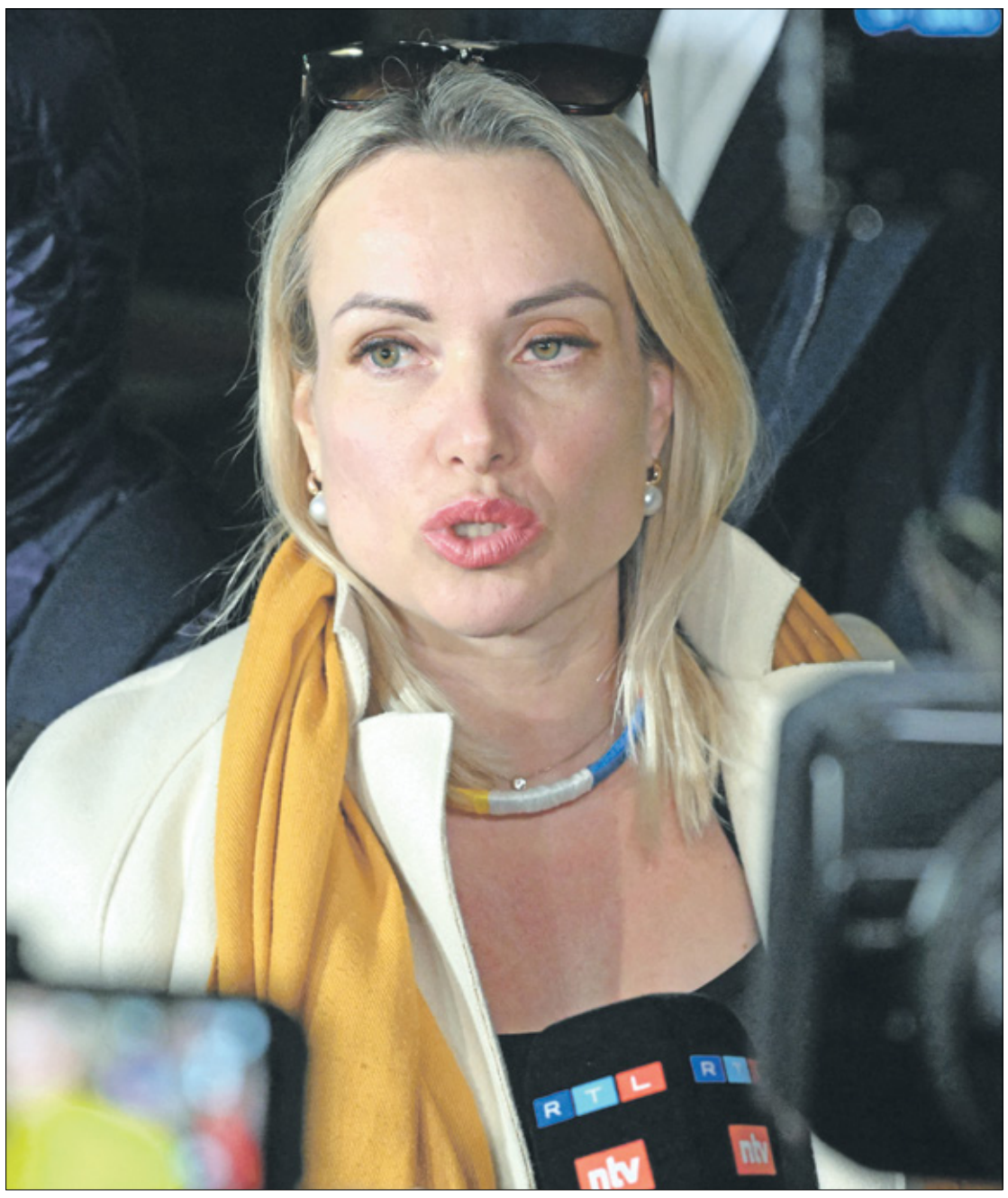

أكدت اوفسيانيكوفا ان عودتها إلى روسيا غير واردة حاليا (فرانس برس)

لكن الصحافية الروسية قوبلت بموجة من العداء من جانب النقّاد الذين يشتبهون في أنها لا تزال تعمل سراً لصالح موسكو. وكتبت الصحافية الأوكرانية أولغا توكاريوك على موقع تويتر: «الأوكرانيون لا يثقون في التغيير المفاجئ لموقفها». ووصفت توكاريوك تغطيات أوفسيانيكوفا من الخطوط الأمامية بأنها «مفبركة، وغير صحيحة، وفوقية».

أمضت أوفسيانيكوفا جزءاً كبيراً من طفولتها في غروزني، عاصمة مقاطعة الشيشان الانفصالية. وقالت: «عندما كنت طفلة، دُمر منزلي في غروزني. لذلك أشعر أنني أفهم ما تشعر به النساء والأطفال الأوكرانيون الآن. بما سيستغرق الأمر بضعة أشهر حتى يبدأ الأشخاص من أوكرانيا في فهم أن هناك أيضاً أشخاصاً روساً طيبين يحتجون على الحرب». أما بالنسبة لمستقبلها، فهي تبحث عن وظيفة جديدة، لكن في الوقت الحالي، فإن العودة إلى روسيا غير مطروحة.

يذكر أن روسيا تراجعت 5 مراتب هذا العام في مؤشر حرية الصحافة الذي تعده منظمة مراسلون بلا حدود، لتحتل المركز الـ 155 من أصل 188 بلداً، مباشرة بعد أذربيجان وقبل أفغانستان التي تحكمها حركة طالبان منذ صيف العام الماضي.

وذكر تقرير المنظمة الحقوقية أنه منذ الغزو الروسي لأوكرانيا، في فبراير/شباط الماضي، حظرت جميع وسائل الإعلام المستقلة أو حجبت أو أعلنت منابر «عميلة لجهات أجنبية»، بينما أصبحت وسائل الإعلام الأخرى خاضعة للرقابة العسكرية. وعدّدت المنظمة الدولية أكثر من دليل على تراجع مستوى الحريات، بينها إغلاق إذاعة إيخو موسكفا (صدى موسكو)، ووقف بث قناة دوجد، وتوقف صدور صحيفة نوفايا غازيتا، ، إلى جانب استهداف الجيش الروسي «مصادر إخبارية عدة، محاولاً إجبار وسائل الإعلام المحلية على التعاون معه». ولفت التقرير إلى أنّ الحكومة سيطرت بالكامل على مصادر المعلومات، وفرضت رقابة عسكرية واسعة النطاق، وحجبت وسائل الإعلام المعارضة، واضطهدت الصحافيين المتمردين، وأجبرتهم على الهجرة الجماعية.

وذكّر بأنّ القيود تصاعدت منذ بداية عام 2021، بعد تشديد قانون «العملاء الأجانب» ومحاكمة السياسي والمدون المعارض أليكسي نافالني المعتقل حالياً.

نقابات صحافية كبرى تدعو إلى إطلاق سراح أسانج

لندن ـ **العربي الجديد**

دعا مسؤولون في نقابات صحافية دولية كبرى من جنيف، الأربعاء، إلى «إطلاق سراح» مؤسّس موقع ويكيليكس جوليان أسانج، «باسم حرية الصحافة». وأعلنت الحكومة البريطانية، في 17 يونيو/حزيران، أنّها وقّعت المرسوم الخاص بتسليم الأسترالي البالغ 50 عاماً إلى الولايات المتحدة. وأسانج معتقل في سجن بلمارش شديد الحراسة، منذ ثلاث سنوات. يواجه أسانج في الولايات المتحدة 175 عاماً في السجن لنشره عام 2010 نحو 700 ألف وثيقة سرية، تتعلّق بنشاطات الجيش الأميركي، تحديداً في العراق وأفغانستان، على موقع ويكيليكس الخاص به.

ورأى موقّعو الدعوة التي تجمع قادة نقابات الصحافيين في فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإسبانيا وأستراليا أنّ قرار الحكومة البريطانية يحمل «انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان»، ويُظهر «احتقاراً كاملاً لحرية الصحافة». وقال الموقّعون إنّ تسليم أسانج «ستكون له تداعيات خطيرة على الصحافة الاستقصائية، إذ يمكن مقاضاة أيّ استخدام لما يسمى الوثائق السرية»، ما يدفع إلى عدم «الكشف عن معلومات ذات مصلحة عامة يمكن الحصول عليها من مصادر رسمية محمية». وأمضى مؤسس ويكيليكس سبع سنوات في سفارة الإكوادور في لندن حيث لجأ عام 2012، أثناء الإفراج عنه بكفالة. وكان يخشى تسليمه إلى الولايات المتحدة أو السويد حيث لوحق بتهمة الاغتصاب قبل أن تسقط. وقبضت عليه الشرطة البريطانية في إبريل/نيسان عام 2019. وخلال سنوات إقامة أسانج في سفارة الإكوادور في لندن، ارتبط بعلاقة مع المحامية في فريق الدفاع عنه ستيلا موريس، وهي جنوب أفريقية في الـ37 من العمر، أنجبت منه طفلين.

غير أن صورته كـ«محارب إلكتروني» اهتزت مع الوقت، ولا سيما مع نشر موقعه في لحظة مفصلية من الانتخابات الرئاسية الأميركية في 2016 آلاف الرسائل الإلكترونية المقرصنة من الحزب الديمقراطي وفريق حملة هيلاري كلينتون، ما ساهم في تقويض فرص المرشحة الديمقراطية. ولقيت هذه التسريبات في حينها إشادة من المرشح الجمهوري دونالد ترامب، فيما أعلنت وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) أن «ويكيليكس» حصل على الوثائق من عملاء روس، ما ينفيه الموقع. وأثارت هذه المسألة شبهات بتواطؤ أسانج مع روسيا، لا سيما أن المعلومات التي يكشفها غالباً ما تكون مضرة للولايات المتحدة، علماً أنه تعاون مع شبكة آر تي التلفزيونية القريبة من الكرملين. وقبل عشر سنوات من انتخابه رئيساً للولايات المتحدة، رأى جو بايدن الذي كان آنذاك نائباً للرئيس باراك أوباما أن أسانج أقرب إلى «إرهابي في مجال التكنولوجيا المتطورة».

(ليون نيل/ Getty)

موسكو تتجسس إلكترونياً على 42 من حلفاء كييف

بالتزامن مع الهجمات الإلكترونية المستمرة ضد أوكرانيا، كشفت شركة مايكروسوفت، في تقرير أصدرته الأربعاء، أن قراصنة روسيين مدعومين من الدولة انخرطوا في «تجسس استراتيجي»، ضد الحكومات ومراكز الفكر والشركات ومجموعات الإغاثة، في 42 دولة تدعم كييف. وكتب رئيس «مايكروسوفت» براد سميث: «منذ بداية الحرب، كان الاستهداف الروسي (لحلفاء أوكرانيا) ناجحاً بنسبة 29 في المائة»، إذ سُرقت البيانات في ربع عمليات الاختراق الناجحة للشبكة على الأقل». وقال سميث: «مع تكاتف تحالف الدول للدفاع عن أوكرانيا، كثفت وكالات الاستخبارات الروسية من اختراق الشبكات وأنشطة التجسس التي تستهدف الحكومات الحليفة خارج أوكرانيا». ينطوي ما يقرب من ثلثي أهداف التجسس الإلكتروني على أعضاء حلف شمال الأطلسي (ناتو). كانت الولايات المتحدة الهدف الرئيسي، وكانت بولندا، القناة الرئيسية لتدفق المساعدة العسكرية إلى أوكرانيا، في المرتبة الثانية. في الشهرين الماضيين، شهدت الدنمارك والنرويج وفنلندا والسويد وتركيا تصعيد الاستهداف. الاستثناء اللافت للنظر هو إستونيا، حيث أشارت «مايكروسوفت» إلى أنها لم تكتشف أي اختراق روسي عبر الإنترنت، منذ غزو روسيا لأوكرانيا في 24 فبراير/شباط. عزت الشركة الفضل في اعتماد إستونيا للحوسبة السحابية التي يسهل اكتشاف المتسللين. ولفتت الشركة إلى أنه «لا تزال هناك نقاط ضعف دفاعية جماعية كبيرة» بين بعض الحكومات الأوروبية الأخرى، من دون تحديدها. نصف المنظمات الـ 128 المستهدفة هي وكالات حكومية، و12 في المائة هي وكالات غير حكومية، عادة مجموعات فكرية أو مجموعات إنسانية، وفقاً للتقرير المكون من 28 صفحة. وتشمل الأهداف الأخرى شركات الاتصالات والطاقة والدفاع. ورأت «مايكروسوفت» أن الدفاعات الإلكترونية الأوكرانية «أثبتت أنها أقوى» بشكل عام من قدرات روسيا في «موجات من الهجمات الإلكترونية المدمرة ضد 48 وكالة وشركة أوكرانية متميزة». وأشار التقرير إلى أن المتسللين العسكريين في موسكو كانوا حذرين من إطلاق العنان لديدان مدمرة لتدمير البيانات يمكن أن تنتشر خارج أوكرانيا.

(أسوشييتد برس)

متابعة

في 28 من يوليو/تموز المقبل، يفتتح مهرجان جرش، الفنان اللبناني عاصي الحلاني. في اليوم نفسه، تشهد عمّان حفلاً، تنظمه شركة خاصة، للفنان العراقي كاظم الساهر

صيف الأردن
إلى أي حفل سيذهب الجمهور؟

عمّان ـ **محمود الخطيب**

يبدو أن سوق الحفلات الغنائية الجماهيرية في الأردن، سيشهد معركة كسر عظم بين جهات متنافسة عدّة هذا الصيف. فبعد نجاح الحفلات الغنائية التي أقيمت في الأردن اعتباراً من إبريل/نيسان الماضي، وقد ترافقت مع ليالي شهر رمضان، بدأت المهرجانات الفنية ومتعهّدو الحفلات، بالإعلان عن برامجهم الفنية التي ستبدأ الشهر المقبل، لاستثمار إجازة الصيف الطويلة، وعودة المغتربين وقدوم السياح، معولين كذلك على تعطّش الناس لهذا النوع من الفعاليات، بعد أكثر من عامين من الحجر المنزلي بسبب جائحة كورونا وتداعياتها.

وقد درجت العادة، بروتوكولياً، أن يحظى «مهرجان جرش للثقافة والفنون» الذي سيقام هذا الصيف، خلال الفترة ما بين الثامن والعشرين من يوليو/تموز والسادس من آب/أغسطس، بمساحة من حرية عدم التنافس مع غيره من المهرجانات ومنظمي الحفلات، باعتباره الوجه الفني الأبرز للأردن، فضلاً عن توجّه برنامجه الفني إلى عموم الناس، إذْ يبلغ سعر تذكرة أي حفل جماهيري يقام على المسرح الجنوبي في جرش، الذي يتسع لأربعة آلاف شخص، نحو 25 ديناراً أردنياً (أقل من 40 دولاراً أميركياً). كما يتضمن البروتوكول عدم إقامة حفلات جماهيرية قبل موعد المهرجان بأسبوعين على الأقل، وعدم إحياء أي فنان له مشاركة في جرش أي حفل في الأردن قبل موعد المهرجان بشهر كامل.

وقد استطاعت، العام الماضي، إحدى الجهات الخاصة خرق هذا البروتوكول، عندما أقامت حفلاً جماهيرياً للفنان المصري حمزة نمرة في المدرج الروماني في عمّان، وحضر الحفل أكثر من خمسة آلاف شخص، في الوقت الذي كان يغني فيه الفنان السوري جورج وسوف في جرش،

لم تدرج العادة على إقامة حفلات لنجوم في اليوم نفسه

في حفل كان ممتلئاً عن آخره، وكسر فيه الجمهور القيود الاحترازية التي فرضتها الحكومة الأردنية على زوار المهرجان بسبب كورونا، ما أدى إلى إقالة المدير التنفيذي للمهرجان أيمن سماوي، وتعيين مدير آخر بدلاً عنه وهو مازن قعوار. المدير الجديد لمهرجان جرش، الذي ينشغل حالياً بوضع اللمسات الأخيرة على برنامج التظاهرة من ناحية إكمال التعاقدات مع نجوم غناء عرب لإشغال سهرات المسرح الجنوبي، وقّع قبل أيام اتفاقية مع نقابة الفنانين الأردنيين، تخولها التعاقد مع جميع الفنانين الأردنيين بمختلف مهنهم الفنية، بهدف إعطاء مساحة أوسع للفنان الأردني، تقديراً لدور النقابة التي تعتبر بيت الخبرة، وستكون هي المسؤولة عن التعاقدات الفنية للعروض الغنائية والمسرحية والسينمائية بالكامل، التي ستقدم على مسارح المهرجان المختلفة، وسيدفع المهرجان للنقابة مبلغ 250 ألف دينار أردني نظير ذلك.

خلال الأسبوع الماضي، أقامت شركة 165Entertainment، في مدينة العقبة الساحلية التي تطل على البحر الأحمر، حفلين للمغني محمد رمضان والفنانة اللبنانية نانسي عجرم، حققا فيهما نجاحاً جماهيرياً لافتاً. وأعلنت الشركة، أخيراً، عن حفلين متتاليين سيقامان على ساحة أرض المعارض في عمّان؛ الأول الخميس 28 يوليو/تموز المقبل (يوم افتتاح مهرجان جرش)، ويغني فيه المطرب العراقي كاظم الساهر، في أول ظهور له على الجمهور الأردني منذ ثلاث سنوات، والثاني الجمعة 29 يوليو/تموز، ويغني فيه المطرب الإماراتي حسين الجسمي، في ثاني ظهور له على الجمهور الأردني، بعد أن أحيا قبل 15 عاماً حفلاً جماهيرياً في مهرجان جرش. يقام يوم الجمعة، أيضاً، في نادي ديونز في عمّان، حفل لمغنيي المهرجانات عمر كمال وحسن شاكوش.

ولم تدرج العادة في الأردن على إقامة حفلات غنائية جماهيرية لفنانين/نجوم في اليوم نفسه، لأسباب عدة، من أبرزها صغر المساحة الجغرافية لإقامة الحفلات، وتأثير حضور أي حفل على مشاهدي الحفل الآخر.

ويتخوف الناشطون في الساحة الفنية من أن يؤثر حفل الفنان كاظم الساهر على حضور الحفل الأول لمهرجان جرش، ومن المقرر أن يُحييه الفنان اللبناني عاصي الحلاني، وأن يوجه ضربة قاضية للمهرجان في أول أيامه، وذلك بالنظر إلى الجماهيرية الهائلة التي يتمتع بها الساهر في الأردن، فضلاً عن تشوق الجمهور الأردني للساهر، ووجود جالية عراقية كبيرة تشكل دائماً العمود الفقري لحفلات الساهر في الأردن، كما أنّ الشركة المنظمة لحفلي الساهر والجسمي، تعتمد أيضاً على حضور الجمهور الفلسطيني الذي يجد في هذه الحفلات متنفساً له.

اللافت أن الساهر يعدّ ضيفاً سنوياً على حفلات شركة Entertainment 165، ودائماً ما تلاقي أمسياته الجماهيرية إقبالاً شديداً، على الرغم من ارتفاع أسعار حضورها، إذا تبدأ من 70 ديناراً أردنياً (ما يعادل 100 دولار أميركي) وتنتهي بـ500 دينار أردني (ما يعادل 680 دولاراً أميركياً).

وقال مصدر من الشركة المنظمة لحفلي الساهر والجسمي، في تصريحات خاصة لـ«العربي الجديد»، إن تذاكر حفل الساهر التي سيبدأ بيعها للجمهور اعتباراً من الأسبوع المقبل، سجلت رقماً قياسياً من ناحية أولوية الحجز عليها، وإنه يتوقع بيع ما يقارب 500 تذكرة من أصل ألفين في اليوم الأول لفتح شباك التذاكر.

وعلمت «العربي الجديد»، أن إدارة مهرجان جرش خاطبت وزارة الثقافة الأردنية، كون وزيرة الثقافة هيفاء النجار هي رئيسة اللجنة العليا لمهرجان جرش، بالتدخل لمنع إقامة الحفلين تطبيقاً لبروتوكولات إقامة الحفلات في الأردن، والسعي إلى تأجل حفلي الساهر والجسمي إلى موعد آخر.

من المتوقع ان يلاقي حفل الساهر حضورا جماهيريا كبيرا (خليل مزرعاوي / فرانس برس)

مهرجان الفحيص

أخيراً، أعلن المدير التنفيذي لمهرجان الفحيص، أيمن سماوي ، عن برنامج دورته الثلاثين الفني التي ستقام خلال الفترة ما بين 10 و17 من أغسطس/ آب المقبل. يحيي الحفلات فيه كل من جورج وسوف (11 أغسطس)، وملحم زين وجهاد سركيس (الجمعة 12 أغسطس)، ودلال أبو آمنة (الصورة) وباسل جريسات (السبت 13 أغسطس)، وراغب علامة (الأحد 14 أغسطس)، ومحمد عساف (الثلاثاء 16 أغسطس)، ومعين شريف وديانا كرزون (الأربعاء 17 أغسطس).

رصد

ممثلو الصف الثاني في الدراما السورية إلى الواجهة

عدنان حمدان

تختلف صناعة الدراما في سورية عن غيرها في بلدان أخرى. على سبيل المثال، تعتمد الدراما المصرية، في الغالب، على التحديث وتقديم الجديد عاماً تلو الآخر، خاصةً من خلال إعطاء الفرص بشكل سنوي لبعض الأسماء الجديدة، أو حتى الأقدم من وجوه الصف الثاني، مثل أمينة خليل ورحمة أحمد وحمدي الميرغني، وغيرهم.

لكن، تعتمد الدراما السورية على بعض الأسماء الثابتة منذ أكثر من عشرين عاماً، إذ إن حركة تبدل أسماء الممثلين بطيئة جداً، ولا سيما بعد الثورة، وتضرر القطاع الفني بشكل كبير. إلا أن العام الحالي شهد تغييراً في المعادلة التي بدأت منذ أعوامٍ قليلة، مع مواسم هجرة النجوم للعمل في الدراما المشتركة، أو حتى العربية، كالمصرية والخليجية، واستقرارهم هناك؛ ما أتاح الفرصة لبقية الأسماء ممن هم أقل نجومية، أن يأخذوا فرصاً. وساعد في ذلك غياب ممثلين، مثل قصي خولي وباسل خياط ومكسيم خليل وعابد فهد، نتيجة توقف شركة الصباح هذا العام عن الإنتاج الدرامي، ما جعل الجمهور يركز أكثر في الدراما محلية الصنع. ومن أسباب غياب النجوم ضعف الإنتاج الدرامي وقلة الأجور؛ فباتت شركات الإنتاج تضطر لاستبدالهم بأسماء أقل لمعاناً، لم تكن تأخذ فرصاً أو أدواراً رئيسية في السابق. وهذا ما فعلته شركة «كلاكيت» في مسلسل «كسر عضم»، باختيار فايز قزق بعد اعتذار العديد من الأسماء، مثل بسام كوسا وأيمن زيدان ورشيد عساف، واختيار سامر إسماعيل بعد اعتذار باسل خياط، رغم الاتفاق مع منتج العمل، كما أخذ كرم الشعراني فرصة كبيرة في العمل، وبرز في دوره، رغم أنه ليس الخيار الأول بالنسبة للشركة. كما أعاد بعض الأعمال فنانين إلى الواجهة، بعد غيابهم عن العمل في سورية، نتيجة عملهم في الخارج، مثل ولاء عزام ونور علي، بالإضافة لنورا رحال التي أعادها مسلسل «جوقة عزيزة» لعالم الدراما بعد غيابها لأكثر من موسم.

الممثلة رنا كرم أثناء تصوير «على قيد الحب» (لؤي بشارة / فرانس برس)

أما بقية الأسماء فلم تغب عن الشاشة وكانت المشاركات سنوية، ولكن الفرص كانت قليلة وغير كافية للظهور، خاصةً بطلات مسلسل «على قيد الحب»، مثل مديحة كنيفاتي ونسرين فندي وروعة ياسين ورنا كرم؛ لأن بطولة العمل كانت جماعية على خلاف بقية المسلسلات، كما أعطى الموسم الماضي لكلٍ من رنا جمول ومريم علي فرصة الظهور، بأدوار تركت أثراً عند المشاهد، إضافة إلى محسن غازي وحسن دوبا.

وبعد غياب بعض الأسماء عن العمل الدرامي، نتيجة استقرار أصحابها في الخارج لسنواتٍ طويلة، شكّل الموسم الحالي عودة لهم، مثل أسامة الروماني الذي غاب لعشرات السنين بعد عمله في المسرح مع دريد لحام،

ساهم غياب النجوم في إعطاء مساحة لوجوه جديدة

واختار مسلسلي «على قيد الحب» و«كسر عضم» ليعود عبرهما إلى الشاشة الصغيرة. كما استطاع غزوان الصفدي، الذي كان مستقراً في أميركا، أن يعود العام الحالي في دور رئيسي في مسلسل «كسر عضم»، إضافة لمشاركة بسيطة في مسلسل «مع وقف التنفيذ». كما عاد عدنان أبو الشامات الذي كان مستقراً في الشارقة إلى الدراما السورية، من خلال أكثر من عمل، مثل «جوقة عزيزة» و«بقعة ضوء». بدورها، تعتمد بعض الأعمال المشتركة، خاصةً القصيرة منها، على بعض الأسماء الثانوية من مختلف الأجيال، لكثرة هذه الأعمال وحاجتها للعديد من الأسماء، ولتقديم التبرير الدرامي المناسب، خاصةً بأدوار والد أو والدة البطل السوري، مثل جيانا عيد في مسلسل «بيروت 303»، وناهد الحلبي في مسلسل «من إلى»، وأمانة والي واسكندر عزيز في مسلسل «شتي يا بيروت»، أو بدور شقيق البطل أو صديقه، مثل رامز الأسود في «شتي يا بيروت»، وزينة بارافي في «بيروت 303»، وخالد القيش في «للموت».

وقد يجرى اختيار الممثلين بهذه الطريقة لتوفير الأجور، ولصعوبة اختيار أسماء من الصف الأول لكل الأدوار، ولا سيّما الأصغر حجماً، مثل دور ميسون أبو أسعد في مسلسل «الوسم»، أو حتى اختيار أسماء قادرة على أداء الأدوار الصعبة، ولكن حجم نجوميتهم لا تتفوق على البطل الرئيسي، مثل جلال شموط ووائل زيدان وكفاح الخوص وجوان خضر، الذين أدور دور المساند لقصي خولي، فلا يمكن في هذه الحالة اختيار نجوم في موقع الند، بل في موقع السند.

عرفت مصر على مدى ثلاثة آلاف سنة أكثر من 340 فرعونا (نيكولاس توكات/ فرانس برس)

معرض

الفراعنة في ألف متر مربع

ذاعت شهرة بعض الفراعنة عالميّاً، فيما سقط آخرون في غياهب النسيان، وفق ما يُظهره معرض الفراعنة النجوم، الذي انطلق يوم الأربعاء الماضي في مرسيليا الفرنسية، مستكشفاً العوامل التي جعلت الأجيال تتناقل أسماء أبرز هؤلاء، منذ خمسة آلاف عام. وبينما عرفت مصر، على مدى ثلاثة آلاف سنة، أكثر من 340 فرعوناً، لم تكتسب سوى حفنة منهم شهرة، بفضل إنجازات عسكرية أو معمارية نُسبت إليهم، كارتباط أسمائهم بمعابد أو أهرامات أو تماثيل ضخمة، أو جرّاء مصادفات تاريخية.

ويقول عالما المصريات، فريديريك موجونو وغييوميت أندريو-لانويه، القائمان على المعرض في متحف الحضارات الأوروبية والمتوسطية إنّ «خوفو ونفرتيتي وتوت عنخ آمون ورمسيس أسماء معروفة اليوم بعد مرور آلاف السنين على رحيل أصحابها. لكن من يتذكر نخت أنبو (...) أو أحمس وبسماتيك وسنوسرت، وهي أسماء حظيت بشهرة في أوروبا خلال القرن الثامن عشر؟ بالإضافة إلى سنوسرت الثالث وأمنمحات الثالث المبجلين من مصريي الألفية الأولى».

بالإضافة إلى فراعنة منبوذين، استمرّت أسماؤهم حاضرة بقوة على مرّ القرون، ومن هؤلاء الملكة حتشبسوت التي شكل انتقال السلطة إليها بعدما كان حكراً على الرجال سابقة آنذاك، إضافة إلى أخناتون وزوجته نفرتيتي اللذين تجرآ على إجراء إصلاحات جذرية في مجالي الدين والسلطة. أما بالنسبة إلى الملكة كليوباترا التي يتناولها المعرض أيضاً، فصوّرها المؤرخون الرومان على أنّها مغرية وفاسقة، بينما رأى العالم العربي فيها امرأة بنّاءة وعالمة.

ويقول فريديريك موجونو: «خلال العمل على هذا المعرض، تبيّن لنا أنّ كليوباترا كانت تمثل رمزاً وصورة عن الشهرة والذاكرة. إنّ المشاهير في الماضي مختلفون عن أولئك الحاضرين في الزمن الحالي، وهؤلاء ربّما لن يشبهوا المشاهير المستقبليين»، مشيراً إلى «سخرية التاريخ» أو حتّى «الحظ» الذي ساهم في إشهار بعض الفراعنة.

وكان مقرراً افتتاح المعرض في 17 أكتوبر/ تشرين الأول من عام 2020. وبعد تأجيله جرّاء الجائحة، أتى انعقاده أخيراً في السنة المناسبة، لأنّ عام 2022 يمثّل الذكرى المئوية الثانية لفك رموز الكتابة الهيروغليفية من قبل جان فرانسوا شامبليون، والذكرى المئوية لاكتشاف مقبرة توت عنخ آمون وكنوزه. ويتألّف المعرض الممتد على ألف متر مربع من ثلاثة أجزاء، يعرض الأوّل منها كلّ ما يرتبط بذكرى الفراعنة في الحضارة الفرعونية، فيما يركّز الجزء الثاني على صورة الفراعنة حتّى القرن الثامن عشر، استناداً إلى نصوص يونانية - رومانية وأخرى دينية. أمّا القسم الأخير من المعرض، فتبرز فيه ثورة شامبليون التي بدّلت نظرة العالم إلى مصر القديمة.

صوّر المؤرخون الرومان كليوبترا على أنّها مغرية وفاسقة

وتُعرض مجموعة كبيرة من الوثائق التاريخية بدءاً من النصوص الهيروغليفية المصرية، وصولاً إلى المخطوطات العائدة إلى القرون الوسطى والرسوم الكلاسيكية. وتعكس أغراض قديمة تُستخدم أيضاً في عصرنا هذا الشعبية التي كان يتمتّع بها الفراعنة وصورتهم في المخيلة الحديثة. ويبرز من بين القطع الأكثر جمالاً تمثال للإله آمون الذي كان في الأصل مصحوباً بتمثال لتوت عنخ آمون قبل أن يدمّره المصريون القدماء لمحو الذكرى المرتبطة به.

ومن القطع البارزة أيضاً قبضة ضخمة من تمثال تابع لرمسيس الثاني بالإضافة إلى مخطوطات من شامبليون ونسيج غوبيلين تعود إلى القرن السابع عشر تجسّد المواجهة بين موسى وفرعون. ويتناول القسم الأخير من المعرض الاستخدامات الحديثة لصورة الفراعنة، كما في إعلانات الصابون وماكينات الخياطة وحتّى الدراجات النارية. كذلك استخدمت هذه الصورة في الفن والسياسة.

(فرانس برس)

دراما

ممثلون وممثلات في دوامة المسلسلات المشتركة

يدعو عدد كبير من المشاهدين، ممثلين وممثلات سوريين، إلى العودة إلى الدراما السورية، والتوقف عن المشاركة في تلك «المشتركة»

بيروت ـ **إبراهيم علي**

أين تكمن المُشكلة في الدراما العربية المُشتركة؟ سؤال يُطرح عند كل عرض لعمل عربي مشترك. أعمال تفقد رونقها من الحلقات الأولى، وتسقط في فخ المزايدات على الإنتاج ليس إلا، وتتسابق من أجل الفوز، أو استمالة مجموعة من الممثلين، تبعاً لرصيدهم الجماهيري أولاً، فيما تأتي النتيجة، غالباً، مُخيبة للآمال.

يُعرض منذ أسبوعين مسلسل «بيروت 303»، نص لسيف رضا حامد، وإخراج إيلي السمعان. لا يقدم المسلسل أي جديد، بل محاولة واضحة في استغلال «نجومية» سلافة معمار وعابد فهد، وزميلهما معتصم النهار، بطريقة تجارية، ما دفع رواد مواقع التواصل الاجتماعي إلى مطالبة الممثلين السوريين بضرورة التوقف عن أي عمل درامي مشترك. وأظهرت منصة «تويتر» تغريدات كثيرة، انتقدت سلافة معمار وكيفية موافقتها على أداء دور تاج في المسلسل عينه؛ إذ أمضت معظم مشاهدها في الصراخ والبكاء، فيما لم يتنبه المخرج، بحسب التعليقات والانتقادات، إلى الشكل المفترض أن تظهر معمار من خلاله. وطالب آخرون الممثل عابد فهد بضرورة التوقف لعام أو أكثر عن أي عمل درامي مشترك، رأفة في ماضيه الفني، وذاكرة متابعيه في سورية والبلدان العربية، فيما طالب آخرون، معمار وفهد، بضرورة التشدد في الموافقة على الحكايات أو السيناريوهات، بعيداً عن سلطة المال، واستغلال هذه الوسيلة لإقناع ممثلين ينتمون إلى الصفوف الأولى، بعمل متواضع لا يضيف لهما أي تقدم.

قبل ثلاثة أشهر، عرضت منصة «شاهد» مسلسل «عالحدّ»، من إخراج ليال راجحة، في أول عمل درامي تقدمّه المخرجة. ولعبت معمار دور البطولة في المسلسل؛ فوقعت في الفخ نفسه، الضعف وقلة الخبرة عند المخرجة، التي اختطفت القصة إلى عالم خاص، من دون أن تحيط بكافة جوانب الأحداث. لم يستسغ المشاهد هذا الضعف في الإخراج، فمر «عالحد» مروراً خجولاً، ولم يحظ بالمتابعة المطلوبة.

قبل أيام، أعلن عن نية شركة «سيدرز آرت برودكشن»، عن إنتاج مسلسل درامي جديد، سيلعب بطولته الممثل السوري تيم حسن. يعود بطل «الهيبة» أدراجه إلى الشركة، مع فريق عمله الذي تحول إلى فريق «حصري» لإنتاجات تيم حسن، والذي لا يبدو أنه سيبحث عن آفاق وحيل جديدة للخروج إلى التجدد أو التطور. وكل ما يفعله هو انتظار شركة الصبّاح بالسماح له للعمل معها في حال وجدت له قصة تليق به.

يطالب متابعون سلافة معمار بالعودة إلى الدراما السورية (فيسبوك)

لا يمكن فصل فشل الدراما المشتركة، خصوصاً تلك الخاصة بالمنصات، من دون أن نُسجل قبول أو تساهل الممثلين مع السيناريو الذي تقدمه شركات الإنتاج، التي تحولت في السنوات الأخيرة إلى إمبراطوريات تفرض ما تشاء وتتمسك بمواقفها، من دون أي مراجعة أو نقاش، وهذا بالطبع ما يُسهم في هبوط أسهم نجاح ما يعرف بالدراما المشتركة.

لا تبشر المواسم المقبلة من الإنتاج الدرامي بإصلاح ينقذ هذه الصناعة، على العكس تماماً؛ فكل المعطيات والتسريبات المتعلقة بموسم رمضان 2023، ودراما المنصات المبنية على سيناريوهات معدّة سلفاً، ستجمع مجدداً الممثل السوري مع ممثلين آخرين من جنسيات مختلفة.